ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل

يسوع المحِب والمتواضع

- "غَسْل الأَرجُل" (يو١٣/١-٢٠) -

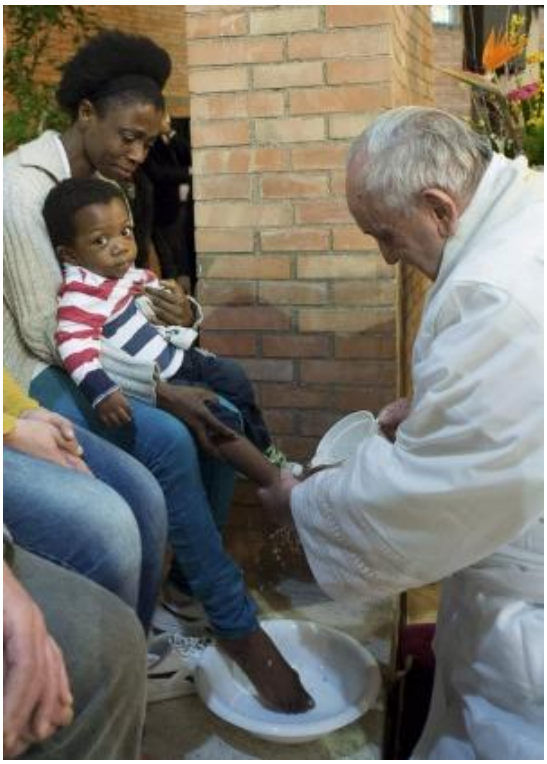

المحبة والتواضع زوج جليلٌ طاهر، لأن الأولى ترفع، أما الثاني فيحفظ الذين ارتفعوا ولا يدعهم يسقطون.

(القديس يوحنا السلمي)

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٢/ حزيران /٢٠١٦

هذه السّاعة هي على نيّة كل المسؤولين ليكونوا خُدّامًا على مِثال خادمنا الأوّل ربّنا وإلهنا يسوع المسيح

- ***<u>نشيد الدخول:</u>***

أبتي إنّي أسلّم لك ذاتي، فافعل بي ما تشاء، و مهما فعلتَ بي فأنا شاكرٌ لك.
إنّي مستعدٌ لكلّ شيء وأرتضي بكل شيء، ليس لي رغبةٌ أخرى يا الهي، سوى أن تكمُلَ إرادتك فيّ وفي جميع خلائقك.
إنّي أستودع روحي بين يديك، وأهبها لك يا الهي، بكلّ ما في قلبي من الحب، لأني أحبك، ولأن الحب يتطلب مني أن أهَبَ نفسي، أن أودعها بين يديك، من دون ما قياس وبثقةٍ لا حدّ لها، لأنك أبي.

- **باسم الآب والابن والروح القدس الإلَه الواحِد، آمين.**

- ***<u>صلاة البدء:</u>***

يا ربّنا وإلهنا، أهّلنا ونحن ساجدون أمامك، نتأمّل حبّك لنا،

تواضعك الّذي لا وصف له، أن نكون متأكّدين من هذا الحب،

أن نعرف ونفهم معنى غَسِلنا، أن نعرف كيف نحب أعداءنا،

أن نسمع وصيّتك لنا، نحب بعضنا كما أحببتنا فيعرف العالم أنّنا تلاميذك (يو١٣/٣٥)،

أن نخدم بعضنا بعضًا بحبٍّ وتواضع، فلا نكون مقيّدين لمراكزنا، مواقعنا، نفوذنا، مسؤوليّاتنا، نعتبر كلّ شيء نفاية إزاء الرّبح الأعظم الّذي هو أنت (فل٣/٨). آمين.

➢ ***<u>التأمّل الأول: يسوع عالِمٌ أنّ ساعته حانت (يو١٣/١):</u>***

يا ربّ، أنت تعلم كل شيء وتعرف كل شيء.

تَعلم أنّ الآبَ جعلَ في يديكَ كلَّ شيء، وأنّك من الله خرجت، وإلى الله تَمضي (يو١٣/٣).

الفصح آتٍ! وأنتَ تعلَم أنّ ساعة عبورِكَ إلى الآب قد حانت؛ ساعة فصحِكَ، ساعة عبورِنا نحن، فيك ومعك، إلى الله الآب.

يا رب، أنت تعي تمامًا ساعتك، السّاعة التي يمجّد فيها ابن الإنسان، ساعة موت حبّة الحنطة الواقعة في الأرض، لتأتي بثمار كثيرة (يو١٢/٢٣-٢٤).

أنت ذاهب للقاء الساعة بإرادتك، بالجود بنفسك من تلقائك (يو١٠/١٨).

قد تُشتَّت أفكارنا وما تعلمناه منك، يوم آلامك وصلبك وموتك، ولا نُقدر عمل الحب الذي تَعمله وعَملته من أجلنا؛ وها أنت، ونحن وإياك جالسون على العشاء، تعطينا درسًا في الحب من نوع آخر، مكمّلاً لكل ما من أجله أتيت وصنعت.

لم تشأ أن نبقى دون تعليمٍ آخر، وأنت لم تُعلّم دون أن تَعمل.

لم تشأ تركنا دون تعليمنا فعل الحب، الّذي هو التواضع.

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف ما فعلته من أجلنا، من عمل حب حتّى أقصى التواضع؛ أنت الرب والإله، تذهب بإرادتك التامّة إلى تتميم كامل لمشيئة أبيك، حتى الموت من أجل خلاصنا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***<u>التأمّل الثاني: أحبَّ خاصّته الّذين في العالم (يو١٣/١):</u>***

أحببتنا يا رب كُلَّ حبّك، وما الفصح إلاّ التّعبير النهائي عن تلك المحبّة.

أحببتنا إلى الغاية، أحببتنا دون حدود.

لم تستثنِ أيًّا منّا، لم تشأ ترك أيٍّ منّا، لم تميّز فيما بيننا.

أحببت كلّنا، ودعوتنا أحبّاء، وليس عبيدًا (يو١٥/١٥).

وليس لأحدٍ حبٌّ أعظمُ من جودِهِ بالنّفس في سبيل أحبّائه (يو١٥/١٣).

وهذا الحب أردتنا أن نحبّه، فيعرف العالم أنّنا تلاميذك (يو١٣/٣٤-٣٥).

هذا الحب، هو حب بذل الذات، حب التضحية، حب العطاء حتّى وجع العطاء.

يا رب، نحن عرفنا المحبّة التي هي أنت (١يو٤/٨)، بأنّك قد بذلت نفسك في سبيلنا (١يو٣/١٦).

عرفنا المحبّة، لأنّك أحببتنا كما أحبّك الآب (يو١٥/٩)،

والآب أحبّنا كما أحبّك أنت ابنه (يو١٧/٢٣).

وهاهو حبّك لنا يدفعك لتعليمنا الحب المتواضع، فتقوم بغسل أرجلنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف عظمة حبّك لنا، التي هي حب الآب لك وحبّك لله الآب، فنبادلك الحب، حتّى مع بولس نردّد: فما أنا أحيا بعد ذلك، بل المسيحُ يحيا فيَّ (غل٢/٢٠). آمين.

(صمت وتأمّل)

➢ ***التأمّل الثالث: غَسل الأرجل:***

قامَ يسوع عن العشاء، وخَلَعَ الرِّداء، واتَّزَرَ بمنديل، وصبَّ ماءً في المطهرة، وشرع يَغسِلُ أقدامَ التّلاميذ، وينشّفها بمنديل اتَّزَرَ به (يو١٣/٤-٥).

نحن وأنت في عشاء، وفي العشاء أعطيتنا جسدك ودمك مأكلاً (متى٢٦/٢٦-٢٩).

ومن مذبح صليبك كان الماء والدم من جنبك (يو١٩/٣٤)، لتطهيرنا ولولادة كنيستك.

وها أنت تأخذ المطهرة بيدك، وتغسل أرجلنا، تقوم بعمل العبيد والجواري (١مل٢٥/٤١)، لتكون أصغَرَ الخَدَم.

لم نفهم لماذا فعلت ما فعلت!

لم ندرك معنى هذا العمل!

يا رب، أنت لمّا كنت في صورة إله، ما حسبتَ مساواتك لله غنيمة، بل أخليتَ ذاتك متّخذًا صورة عبد! (فل٢/٦-٧).

لم تكتفِ بأن تجسّدت ومتَّ من أجلنا، ها أنت تقوم بغسل أرجلنا!

لم تكتفِ بأنّك أحببتنا كلَّ حبّكَ، ها أنت تريد التعبير عن هذا الحب بغسل أرجلنا!

لم تكتفِ بأنّك غسلتَ أرجلنا، ها أنت تغسل أرجل يهوذا الّذي سيُسلمك!

ليتنا نتعلّم هذا الحب، ليته يكون هذا الحب في كينونتنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف وندرك أنّك تريدنا أنقياء القلوب، أطهارًا بكلّيتنا، لنستحق الجلوس إلى عشائك. آمين. *(صمت وتأمّل)*

علّمني حبك يا الله

اللازمة: علّمني حبك يا الله علمني

١- إذا أساء إليّ الناس هبني شجاعة التسامح

٢- إذا أسأتُ أنا إلى الناس هبني شجاعة الاعتذار

- ***التأمّل الرابع: ويهوذا:***

يا رب، غسلتَ أقدام كلّنا، حتّى مَن هو يهوّذا فينا!

لم تشأ استثناء أيٍّ منّا، فأنتَ أتيت من أجل الخاطئين (متى٩/١٣).

تعلّمنا، ما معنى: "أريد رحمةً لا ذبيحة" (متى٩/١٣).

تعلّمنا، الغفران، فكما غفرتَ من على الصّليب (لو٢٣/٣٤)، تغفر ليهوذا خطيئَتَه التي سيرتكب.

تعلّمنا عدم إدانة الآخرين (متى٧/١).

تعلّمنا أن نفعل للناس ما نريده أن يفعلَهُ الناسُ لنا (متى٧/١٢)، وأن لا نبادلَ الشرَّ بالشرّ (رو١٢/١٧)، وأن نغلب الشرَّ بالخير (رو١٢/٢١).

تعلّمنا حبَّ الأعداء (متى٥/٤٤).

يا ربّ، كيف من بعد لا أتوب وأذهب إليك نادمًا، واثقًا من رحمتك ومحبّتك؟!

كيف لا أصحّح سيرتي لتكون بحسب مشيئتك، فأعود ابنًا لله الآب ووارثًا معك؟!

كيف لا أبادلك الحب بالحب، فلا يعود أي شيء يفصلني عنك (رو٨/٣٥)؟!

كيف لا يكون لي الإيمان بأنّ الله الآب قد دلّ على محبّته لي، بأنّ المسيح قد مات من أجلي أنا الخاطئ (رو٥/٨)؟!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وفي سنة الرّحمة، أعطنا أن نعرف أنّك إله رحوم، أبٌ حنون، إبنٌ غفور، روحٌ معزّي. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***التأمّل الخامس: أأنتَ يا ربُّ تغسلُ قدميَّ؟! (يو١٣/٦):***

كَم من المرّات يا رب لم نفهم ما أنتَ فاعله لنا، ومن أجلنا!

كَم من المرّات أردنا أن نبقيكَ إلهًا بعيدًا!

كَم من المرّات لم نشأ أن نكون في اتّحادٍ معك!

وكما بطرس، نعلن مرّةً إيماننا بك ربًّا ومسيحًا (متى١٦/١٥)، وفي مرّةٍ أخرى نعاتبك ونريد توجيه مشيئتك (متى١٦/٢٢).

وإذا ما أحسسنا بأنَّ ساعتنا قد أتت، نريد حينها أن نكون حيث أنت!

نريد أن نكون لك، ولكن ليس بالضرورة أن يكون كل شيء فينا طاهر!

فاتنا أنّ مَن هو للمسيح يُطهّر نفسه، كما المسيح طاهر هو (١يو٣/٣).

فاتنا أنّ دم يسوع طهّرنا (١يو١/٧)، وأنّنا بماء العماد اغتسلنا وتطهرنا (١قور٦/١١) ولا حاجة من بعد إلى غسلٍ أو تطهير، إنّما فقط توبة، عودة من وسخ خنازيرنا (لو١٥/١٥).

آه، كم نحن ضالون وضعفاء، وفاتنا أنّنا في سقوطنا نكون قد صلبناك ثانية يا رب (عب٦/٦).

الجماعة: يا ربَّنا وإلهَنا، أعطنا ان نعرف بأنّنا قد تنقّينا من ماء العماد، وصورتك طُبِعَت فينا واتّحدنا بك بجسدك ودمك. فلا نعود من بعد بعداء أو غرباء إنّما أولاد وارثون لملكوتك. آمين.

(صمت وتأمّل)

تَعالوا إلى الربّ يا مُثقَلين

اللازمة: تَعالوا إلى الربّ يا مُثقَلين بأعباءِ هذه الحياة
تعالوا ولا تقِفوا يائسين فعند يسوع النجاة.

تعالوا إلى الربّ يا خاطئين فقلب يسوع رحيم
غفورٌ يرحّب بالتائبين ويمحو جميع الذنوب.

فيا ربّ أنتَ لكلِ خروفٍ يعود إليك رحيم
لأجلِ الخراف بذلتَ دماكَ فأنت الحبيب الشفيع.

- ***<u>التأمّل السادس: وصيّة الربَّ والمعلّم:</u>***

فإن كنتُ، أنا الرّبّ والمعلّم، قد غسلتُ أقدامَكم، فعليكم أنتم أيضًا أن يَغسِلَ بَعضُكُم أقدامَ بعض (يو١٣/١٤).

يا ربّ، كُنتَ لنا المِثال، وتريدنا أن نصنع ما أنتَ صنَعت.

تُفهِمنا بأن ليس عبدٌ أعظمَ من ربّه، ولا رسولٌ من مرسله (يو١٣/١٥-١٦).

تُفهمنا بأنّ إذا ما فعلنا كُلَّ ما به أُمِرنا، علينا أن نقول، إنّنا لسنا إلاّ عبيدًا لا نفعَ فينا (لو١٧/١٠).

تريدنا ان نتعلّم منك كل ما علّمت وفعلت.

تريدنا ان نسير سيرك حتّى نصل فيك ومعك إلى مجد القيامة.

ونحن! كم سمعنا كلماتك ورأينا أعمالك، وبقيت لنا صدى!

كأنّنا لم نشأ التّصديق، وكأنّ إيماننا خاوٍ!

لم نشأ تتميم مشيئتك ولو قلنا بأنّنا نتمّمها، فأخذنا الحجّة بأنّنا بشر وضعفاء!

لم نعرف بأنّنا نستطيع كل شيء في المسيح الّذي يقوّينا (فل٤/١٣).

لم نعرف بأنّنا بإيمانٍ قدر حبّة الخردل يمكننا نقل الجبال (متى١٧/٢٠).

<u>الجماعة:</u> يا ربّنا وإلهنا، أعطنا الإيمان واليقين، بأنّنا يمكننا السّير سيرتك، نعمل ما أوصيتنا به، نعمل في خدمة بعضنا بعضًا. آمين. *(صمت وتأمّل)*

- ***<u>التأمّل السابع: إن عَلِمْتُم هذا، وبه عَمِلتُم، فطوبى لكم (يو١٣/١٧):</u>***

يا رب، تُطوّبُنا إذا ما حفظنا كلمتك وعمِلنا بها.

تُطوّبُنا إذا ما عملنا ما هو لخلاصنا.

تُطوّبُنا إذا ما عرفنا أنّنا أولاد الله، وعمل أولاد الله علينا ان نعمل.

أردتنا يا رب أن نعمل عملك، وفي كل عمل من أعمالك نراك؛

نراك في عمل الحب والرحمة (متى٢٥/٣١-٤٦).

تريدنا ان نتصرّف تصرّفك، فلا نميّز بين كبير وصغير، رجل وامرأة، خاطئ وبار، ولا نعامل الناس بحسب ظاهرهم.

تريدنا أن نعطي دون مقابل أو منيّة، كما أعطيت حتى أقصى العطاء.

تريدنا أن نكون خدّامًا بكل ما للكلمة من معنى: في بيوتنا وعائلاتنا، في عملنا، في دروسنا، في مسؤوليّاتنا المدنيّة والدينيّة، في بيئتنا، في وطننا والعالم.

تريدنا ان لا نتقاعس في الخدمة أو نؤجّلها، ففي ذلك قد يكون لنا الندامة والحسرة.

تريدنا أن تكون خدمتنا كما خدمتك أنت، ملؤها الفرح والحب، فلا تكون لأنّها واجب، أو فرض، أو لأنّها وصيّة.

تريدنا أن تكون خدمتنا دون حساب، أو مقابل، كما فعلت أنت يا رب، لم تسأل معنا، وأتيت في خدمتنا حتى بذل الذات، ولم تشأ أي شيء لك، إنّما فقط ما هو لنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا ان نعرف الخدمة التي أردتنا أن نتعلّمها ونعملها، فلا تكون خدمتنا رياء. آمين. *(صمت وتأمّل)*

➢ ***يا مريم أمّنا:***

يا مريم أمّنا، أنتِ الّتي أحبَبتِ كل الحب، وكنتِ المتواضعة بحبّك.

أنتِ كنتِ الخادمة والأمَةُ للرب، فسِرتِ في خدمته حتّى الصّليب.

أنتِ كنتِ الخادمة والسّاهرة على رعيّة ابنك: تخدمين نسيبتك إليصابات (لو ١/٣٩)،

تسهرين على حاجات العرس في قانا (يو ٢/٣)، وتصلّين مع تلاميذ ابنك في العليّة (أع/١-١٤).

وتعلمينا أن نسمع ما يقوله لنا ابنك (يو ٢/٥)، والعمل بكلمته.

وها أنت وما زلت الساهرة على كنيسة ابنك، تحضنينها حضن الأم الحنون.

يا مريم، أطلبي لنا أن نحب كما أحببتِ حتى ملء الحب.

أطلبي لنا أن نكون متواضعين في حبّنا كتواضعك، فأنتِ وكما ابنك، بقيتِ الوديعة والمتواضعة، مع أنّ ابن الله قد تجسّد فيك.

أطلبي لنا ان لا نتردّد في الخدمة، ونسعى إليها كما فعلتِ، ومهما كان شأننا.

أطلبي لنا أن نخدم بحب وتواضع، كما خدمتِ، فلا نمنّن أو نطلب المقابل.

يا مريم أمّنا، صلّي من أجلنا كي نكون بحسب مشيئة ابنك، وبحسب رغبتك.

صلّي من أجلنا جميعًا، عائلات ومكرّسين ومسؤولين وعاملين، كي نعيش فرح الخدمة ونحظى بسلام ابنك؛ منك يا سلطانة الحب والسلام نطلب. آمين.

يا لِسانَ المَدْحِ أَنْشِدْ

يَا لِسانَ المَدْحِ أَنشِدْ سِرَّ قُربانٍ عَظيمْ
ثُمَّ صِفْ مَنْ قَدْ فَدانا بِثَمَنْ دَمٍ كَرِيمْ
ثَمْرَةَ الأحشا السَنِيَّة صاحِبَ الفَضْلِ العَمِيمْ
عُمدةُ الإيمانِ هَذِهْ تُنعِشُ القَلْبَ السَقيمْ

- قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هو الربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا. لك نُسبّح. لك نُمجّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

يا مسيحًا جئتَ نورًا

<u>اللازمة:</u> يا مسيحًا جئتَ نورًا كَي تُنيرَ العالَمينْ، جئتَ حُبًا جئتَ صفحًا جئتَ سَلوى البائسين.

١ – جئتَ تُلقي الظُلَمَ عَنّا عن شُعوبٍ كادِحين، كَي يَسودَ الحُبُّ فينا إنْ ثَبُتنا مُخلِصين.

٢ – أنتَ يا ربَّ السّماءِ شِئتَنا للمَجدِ شعبًا، فاتَّشَحنا بالبَهاءِ يومَ جئتَ الأرضَ رَبًا.

٣ – واقتَبَلْنا بالرَّجاءِ وَسْمَكَ الصّافي مَحَبَّه، فانْعَرَفْنا بالضِياءِ باسْمِكَ الشَعبَ الأَمين.

- ***<u>المرجِع:</u>*** الكتاب المقدَّس
- زوروا موقع ساعة السجود: <u>http://sa3at-soujoud.com</u>

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.